الوهم والشك مما اخرج منه الظن بناء على انهما خبر ان يحتملان النقيض و الحق ان فيهما تصوير النسبة لا ايقاعها والتصور لا نقيض له كذا قال المحقق وفيه خلاف والتحقيق عند التفتازاني و المناطقة ان تصورا نقيضه لا تصور فالتصورات نقايض فاعلم فيكون الضد ماشيا عليه ثم اعلم ان العلم يتبع المعلوم فيعلم الشيء على ما هو عليه فيعلم الحق انه حق و يعلم الباطل انه باطل ويعلم الواجب انه لا ينفي و المستحيل انه لا يثبت والممكن انه ممكن وجميع ما يتطرق اليه من اوجه الجواز ويعلم الواقع منه الوجه الفلاني وان غيره لم يقع فيعلم انه متصف بالعشرين وبكمالات لا نهاية لها ولا يعلم انه متصف باضدادها اذ الاعتقاد الاتصاف بالضد جهل لا علم فاذا قلنا لا نعلمه فقد بقينا تعلق العلم به فنفي علم كذا ليس نفيا للعلم من اصله حتى يلزم منه محال ولا تقصيرا للعلم باخراج بعض متعلقاته حتى يكون محالا ايضا بل هو نفي لتسمية الجهل علما لان العلم ينكشف به الامر على ما هو عليه قال الشهرستاني في النهاية العلم يتبع المعلوم و لا ينكشف المعلوم تنفيا وكذا قال الفخر العلم بالوقوع تابع للوقوع ومعناه ان العلم يتبع الشيء فلا يوجب فيه تاثيرا حتى يستغني به عن الارادة و لا يوجب فيه قلبا حتى يكون جهلا فالعلم لا يخرج عنه شيء بوجه الصواب و الحق و لا يدخل فيه ما ليس بحق بان يصير حقا فان كون غير الحق حقا هو عين الجهل كما تقول القدرة لا يخرج عنها ممكن و نفيها بالوجه اللائق لا بكل وجه حتى تعلقها بجميع الضدين من انواع الممكن جنسه المقدم في اصله لان هذا الوجه يصير محالا فكذا لا نعقل من قولنا ان العلم لا يخرج عنه شيء من الاقسام الثلاثة انه

يعلم

يعلم نقايض الواجب ثابتا ويعلم مثلا نفي الواجب ويعلم ثبوت الصاحبة والشريك والولد اخذا من عموم العلم فان العلم يتعلق بكل امر على وجهه اللائق و نفيه عن الوجه الغير اللائق تنزيه له لا تنقيص وكمال لا محال بل تعميمه على ما ادعاه المتوهم يودي الى ان كل وجه معلوم باي وجه فرض لئلا يخرج ذلك المفروض عن علمه و لو كان علما في كل ذلك لكان الشريك معلوما لله ثبوته لئلا يخرج هذا الوجه عن علمه ويعلم ايضا نفي الشريك لئلا يخرج عن علمه فيلزم منه اجتماع النقيضين في العلم وهو محال و يلزم ان يعتقد كل واحد منهما موافق للعلم المعبر عنه بنفس الامر والحق فيكون الكافر على الحق والمؤمن على الحق ويلزم الا يتصور في الوجود فساد اعتقاد لان الكل موافق لان الكل موافق لعلمه و لا كذب لان كل ما فرض على وجه الكذب يعلم الله ثبوته فلا كذب و لا خطا و يلزم ان يعلم نفي العوالم المشاهد وقوعها لئلا يلزم قصور العلم ويعلم رفع كلام هذا المنازع فترتفع القضايا كلها و لا ينبني معقول و لا من الدين معروف تنبيه يدخل في نفي العوالم نفي الانبيا و ما جاؤا به من الشرايع لئلا يخرج هذا الوجه عن علمه ويعلم ثبوت ذلك ايضا لئلا يخرج ذلك الوجه عن علمه وهذا كله من التهافت الذي لا يعقل فلو وفق الله هذا المتوهم لم يخلط بسبب عموم العلم هذا الخلط الذي جره الى ما يرى فان العلم لا يخرج عنه شيء لكن ذلك له جهة حق وجهة باطل فيعلم جهة الحق انها حق كثبوت ذاته وصفاته ويعلم جهة الباطل انها باطل كنفيها ولا يعلم الثبوت للشريك لانها جهة باطل فيعلم ان ثبوته باطل ويعلم نفيه لانه جهة حق والحاصل انه يعلم الحق حقا والباطل باطلا فيتضح عند ذكر الاحكام ويرتفع السفط والغلط فرفع علم الباطل ليس نقصا

Copyright © King Saud University